أهمية الأمن

المناسبة: زيارة تفقّدية لبعض المناطق الحدودية

الزمان والمكان: 20 جمادى الأولى 1420 هـ ـ مشهد

الحضور: الآلاف من قوّات الحرس والتعبئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين المكرّمين سيّما بقية الله في الأرضين.

تمرّ علينا في هذه الأيام ذكرى كريمة وهي الأيام الفاطمية, وذكرى سيّدة الكونين وسيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، وهي مناسبة تدعو القلوب والعقول إلى التدبّر في الكثير من القضايا التي تواجه الأمّة الإسلامية اليوم.

منزلة الشهداء ومقامهم السامي

أما في ما يتعلّق بهذه المحافظة وهذه المنطقة؛ ففي هذا اليوم تصادف الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد كاوه، أحد القادة الأعزاء المؤمنين الأتقياء الذين حملوا أرواحهم على الأكف.

إننا لا نستطيع التحدّث كثيراً عن شهدائنا الأعزّاء, الذين يعتبر كل واحد منهم كوكباً ساطعاً في تاريخ وفي سماء معارف هذا الشعب، وليس بوسعنا بيان الحقائق التي لا سبيل لنا لإدراكها؛ فمقام الشهداء أسمى من أن تبلغه ألسنتنا وعقولنا وقلوبنا، إلاّ أنّ ذكر هؤلاء الأشاوس يعتبر اليوم واجباً علينا، وهو أيضاً دليل ومنار أمام عشّاق النهضة الإسلامية والنظام الإسلامي.

قبل كل شيء أرى لزاماً عليَّ أن أعرب عن شكري وامتناني لكم أيّها الأخوة والأخوات الأعزاء الحاضرون في هذا الحشد الهائل، أيّها الشباب من الحرس الثوري ومن قوّات التعبئة الشعبية وسائر الشباب المؤمنين، الذين مزجتهم الوعي بشعور المسؤولية والشوق والحماس.

فأنتم صفوة شباب هذا العصر وصفوة شباب شعبنا، كما أنّ شباب بلدنا يمثّلون اليوم أفضل شباب بلدان العالم ــ على حدّ علمنا ــ، وينبغي أنّ أعبّر عن شكري وإخلاصي لكم أيّها الشباب الأعزاء المؤمنون.

كان الدافع وراء زيارتنا لهذه المنطقة هو أنّ الأخوة من قـوّات الحـرس الثـوري والتعبئة الشعبية استطاعوا تقديم خدمة كبرى وإقرار الأمن على امتداد هـذه الحـدود الطويلة؛ فقضية الأمن قضية مهمة، وكنت أرى لزاماً عليَّ أن أتقدّم بالشكر للقوّات التي نهضت بأعباء ثقيلة وقدّمت تضحيات كبيرة في سبيل إعادة الأمن إلى هـذه المنطقـة، وبفضلها استتبَّ الأمن فيها.

حشدكم العظيم هذا يدعوني إلى التحدّث حول الأمن الذي يعتبر اليـوم واحـداً مـن المقولات الأساسية لشعبنا وبلدنا.

الأمن نعمة كبرى تحدّث عنها القرآن الكريم، والأرضية اللازمة لتقـدّم أي مجتمـع مادياً ومعنوياً هي الأجواء الآمنة.

أجل، الأفراد المتميّزون يستطيعون إنجاز أعمال كبرى في أجواء غير آمنة؛ ففي هذا البلد كان هناك أفراد استطاعوا قبل انتصار الثورة تقديم عطاء وفير في ظـل أجـواء الكبت والإرهاب التي كانت تمارسها الأنظمة الجائرة؛ إلاّ أنّ شرط التقدّم الاجتمـاعي الشامل بالنسبة لأي شعب يتمثّل بالدرجة الأولى بتوفّر الأمن.

الأمن على أنواع متعددة؛ من جملتها الأمن العسكري والاجتماعي.

وكما تلاحظون فإن بعض المناطق في العالم تفتقد لوجود الأمن العسـكري والأمـن الاجتماعي, هذا جانب من مقولة الأمن.

كما يوجد أيضاً الأمن السياسي، والأمن الاقتصـادي، والأمـن الفكـري، والأمـن العقائدي, وهذه كلها مقولات ذات أهمية بالغة.

وسأكتفي باستعراض الخطوط العريضة لهذه المباحث؛ ويجب عليكم أيّهـا الشـباب الأعزاء أن تُعملوا أفكاركم فيها؛ عسى أن تفيدكم في التوصّل إلى الاستنتاجات الكلّية.

أهمية الأمن ومحاولات العدو الفاشلة لزعزعته

إذا أردنا إعطاء تشخيص دقيق لأهمية الأمن من أجل تقدّم بلدٍ ما، فيمكن فهـم تلـك الأهمية من خلال مواقف الأعداء إزاء موضوع الأمن في ذلك البلد؛ فحينما انتصـرت ثورتنا أزيحت في الحقيقة عقبة كأداء من أمام الشعب الإيراني, وانفسح أمامه المجـال للتعويض عن التخلّف الذي لحق به على مدى مئة وخمسين سنة.

وكان النظام الإسلامي مؤهّلاً للأخذ بزمام الأمور وتوجيه الشعب نحو التقدّم في جميع الميادين؛ لينطلق في مجالات العلم والصناعة والاكتفاء الذاتي، وفي الشؤون الفكرية والعلمية والمادية والمعنوية, فكان أول عمل لجأ إليه الأعداء ــ من أجل إيجاد العقبات على هذا السبيل ــ هو زعزعة الأمن؛ أي أنه عَمِل على زعزعة الأمن على حدودنا الإقليمية.

لاحظوا كيف أنّ هذه النقطة أساسية ومهمة؛ فالأعداء الذين انطلقت الثورة ضدّهم، وحاولوا جهد استطاعتهم الحيلولة دون انتصارها، لجأوا من بعد انتصارها إلى استخدام سلاح زعزعة الأمن ضد هذا الشعب وضد هذه الثورة, وشرعوا بالدرجة الأولى بإثارة النزعات القومية وإيجاد الفساد وإشاعة الاضطرابات في هذه المنطقة القريبة من محافظة خراسان ــ عند حدود تركمنستان ــ، وفي منطقة كردستان، وفي شمال البلاد، وفي مناطق أخرى في الجنوب ــ في منطقة خوزستان ــ، بَيْدَ أنّ النظام الإسلامي تغلّب على كل تلك الاضطرابات.

وقد هبّت يومها قوات التعبئة الشعبية والشباب المؤمنون من أمثالكم إلى تلك المناطق ــ سواء في خراسان أم في المناطق الأخرى ــ وجعلوا من صدورهم متاريس وقدّموا التضحيات وأعادوا الأمن والاستقرار إلى تلك الربوع؛ أي أنهم استطاعوا في الحقيقة اجتثاث جذور الفتنة من تلك المناطق.

كان الأعداء يتصوّرون قبل ذلك أنهم يستطيعون من خلال زعزعة الأمن تركيع الثورة، غير أنهم أدركوا عدم إمكانية ذلك؛ لذا عمدوا إلى إشعال فتيل الحرب.

ومن الطبيعي أن الحرب الشاملة تسبّب للبلد أسوأ وأمرّ وأفدح ألوان الاضطراب الأمني؛ حيث دفعوا النظام العراقي إلى مهاجمة حدودنا الغربية, ولم تتوقف القضية عند حدّ القتال بين الشعبين وبإمكانات البلدين، بل انهالت على العراق جميع الإمكانيات التي كان قادراً على تسخيرها في هذه الحرب.

اعلموا أيّها الشباب الأعزاء أن هذه المطالب التي أعرضها على أسماعكم هي من البيّنات والواضحات المعروفة في أجواء البلد قبل خمس عشرة سنة؛ فهذا الكلام الذي أحدّثكم به الآن لم يكن شيئاً جديداً على أحد في هذا البلد قبل خمس عشرة سنة؛ لأن الجميع كانوا يلمسونه بأنفسهم؛ لكن جيلاً شابّاً لم يدرك ولم يلمس تلك الظروف، قد نزل اليوم إلى الساحة.

وزعزعة الأمن الإعلامي والأمن السياسي من قِبَل العدو، قد أصبح اليوم على درجة من الشدّة, بحيث أوشك أن يطمس أو يحول دون اطّلاع جيل الشباب على هذه الحقائق التي كانت قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة من الواضحات المعروفة لدى الجميع.

أريد أن ألفت أذهانكم يا شباب اليوم إلى هذه الحقيقة، وهي أن العدو يحاول بهجومه الإعلامي والسياسي الجارف إخفاء حتى مثل هذه الحقائق الواضحة, التي كانت بالأمس أمراً معروفاً لدى أبناء الشعب الذين يشكّلون اليوم الأكثرية؛ بالأمس وقفت جميع القوى القادرة على القيام بأيّ عمل إلى جانب العراق الذي دخل الحرب ضدّنا بهدف زعزعة الأمن على حدودنا.

وهناك مَنْ يحاول ــ عن جهل أو بدوافع خيانية ــ أن يزيل من ذاكرة الشعب الإيراني مدى الخسائر التي سبّبها ولازال يسببّها العداء الأمريكي لهذا الشعب، ويحاولون إنكار وجود مثل هذه الخسائر! فأمريكا قد ساعدت العراق ــ وهذا ما كُنّا نستشفّه حينذاك بواسطة تحليلاتنا، وقد ظهرت صحة تلك التحليلات بعد الحرب حين نشرت أخبار وإحصائيات ومعلومات تلك المساعدات تفصيلياً ــ تقنياً وتسليحياً، وفي رفده بمعلومات عن أساليب الحرب، وقدّمت له العون المالي المباشر وغير المباشر، وكذلك ساعده حلف الناتو، وساعدته الكثير من البلدان العربية من أجل إسقاط أو إركاع هذا النظام الثوري, عبر الضغوط الناجمة عن زعزعة الأوضاع الأمنية؛ ولكن الشباب وأصحاب النوايا الصادقة والخيّرة من أبناء هذا البلد، من أفراد التعبئة الشعبية وحرس الثورة والجيش والمؤمنين الخيّرين الذين أبقوا جذوة الهمم ملتهبة خلف الجبهات، استطاعوا التغلّب على جميع المؤامرات المعادية وتوجيه ضربة موجعة للنظام المهاجم, ولكل القوى التي ساندته كأمريكا والاتحاد السوفيتي وغيرهما، وإبراز الشعب الإيراني أمام العالم بصفته بطل تلك المرحلة، وإعادة الأمن ــ باعتباره أكبر نعمة إلهية ــ إلى ربوع هذا البلد، وإقرار الأمن على الحدود وفي المدن التي كانت تحت وطأة القصف المعادي ــ حيث كان نصف مساحة هذا البلد تقريباً يقع تحت طائلة القصف المعادي ــ وتوفير الأجواء الآمنة لأبناء البلد رجالاً ونساءً وكسبةً وعلماء وطلاّباً وعمالاً وساسةً ورؤساء ومرؤوسين, وإلى كل من يحتاج إلى الأمن في حياته، وحتى للذين يجحدون أهمية هذه النعمة؛ ومعنى هذا هو أنّ القلوب المؤمنة المليئة بالعزم الإيماني الراسخ لهؤلاء الشباب وفّرت الأجواء الآمنة لأبناء الشعب كافّة، إلاّ أنّ العدو لم ييأس ولم يتخلَّ عن السعي وراء مآربه؛ وإذا كنّا نظن أنّ عهد توفير الأجواء الآمنة قد انتهى، فهذا الظن في غير محلّه؛ فالعدو يحاول زعزعة الأمن حيثما استطاع، ويسعى إلى فرض الاضطراب الأمني متى ما أتيحت له الفرصة, كما لاحظتم كيف أنهم حصلوا على ذريعة تافهة ــ أو أنهم اختلقوها بأنفسهم ــ في شهر تير (تموز)الماضي واستغلّوها لتوتير الأوضاع الأمنية في طهران؛ فَهُم قد يختلقون مثل هذه الذريعة، أو لنفترض أنهم لم يختلقوها فإنهم يستغلّون الذرائع البسيطة لإثارة الاضطرابات, فينزلون إلى الشوارع

ويحطّمون الزجاج ويشعلون النار في السيارات وفي المحلات التجارية, ويرعبون الناس.

وهذا يعني أنّ العدو لا ييأس ولا يكفّ عن الإخلال بالأمن.

أمّا الدعوة التي يذهب إليها البعض في التنكّر لأهمية ولزوم وجود العناصر المؤمنة الضامنة لاستتباب الأوضاع الأمنية، وهو ما أثبتته منذ أول الثورة حتى يومنا هذا، فهي دعوة غير عقلانية أو هي دعوة خيانية، ولا تخرج عن أحد هذين الاحتمالين؛ فوجود القوة الكفيلة بتوفير الأمن لهذا الشعب وهذا البلد وكل عمل بنّاء وحيوي فيه ضرورة لكل شعب, كضرورة وجود الماء والهواء؛ إلاّ أنّ هناك حفنة من الأشخاص تريد إنكار هذه الضرورة.

فالقوّات العسكرية وقوى الأمن الداخلي والتعبئة الشعبية كلها مؤمنة ومخلصة، وسند لا يمكن المساس بها؛ فقوّاتنا العسكرية المخلصة ــ الجيش والحرس ــ تضم أعداداً غفيرة، وقوامها الإيمان، وهذا أمر لاشك فيه، ولكن هناك فرق بين القوات التي تنزل إلى ميدان الدفاع من منطلق الواجب العسكري، وبين القوات التي تنزل إلى ميدان الدفاع انطلاقاً من الواجب الإيماني والحب, وامتثالاً للدوافع العاطفية المنبعثة من أعماق الروح؛ وتلك هي قوات التعبئة الشعبية.

إنّ إنكار ضرورة قوات التعبئة بمثابة إنكار لأكبر ضرورة ومصلحة للبلد؛ فلولا وجود قوات التعبئة في الحرب لكنّا نعاني نقصاً في القوات، ولولا وجود هذه القوات في مرحلة ما بعد الحرب وفي الوقت الراهن لواجهت هذه الثورة وهذا النظام وكل حركة بنّاءة في هذا البلد مشكلة من حيث الكمّ العددي؛ فإنكار أهمية قوات التعبئة أو الإساءة إليها إمّا موقف غير عقلاني أو موقف خياني, مادام توفير الأمن لهذا البلد واجباً، ومادام الشعب والبلد بحاجة إلى وجود الأمن ــ وهما طبعاً بحاجة إلى الأمن على الدوام ــ فلا مناص من ضرورة وجود قوات التعبئة، والدوافع التعبوية، والتنظيم التعبوي، والإيمان والحماس التعبوي.

الأمن الاقتصادي

الأمن السياسي هو الآخر نوع من أنواع الأمن.

ويدور الحديث أيضاً هذه الأيام حول الأمن الاقتصادي، وهو رأي صائب طبعاً ونحن ندعمه؛ إذ إننا نعتقد اعتقاداً راسخاً بأهمية الأمن الاقتصادي لبلدنا, ونرى ضرورة توفير الأجواء الكفيلة بتحقيق العمل الاقتصادي والنشاط الاقتصادي والبناء الاقتصادي

والازدهار الاقتصادي من أيّ نوع كان؛ ليتسنّى للراغبين ممارسة نشاطاتهم في هذا المجال بأمان.

وقد اتفق ــ والحمد لله ــ كلّ من الجهازين القضائي والتنفيذي على النهوض بهذه المهمة, وسأساعدهما أنا أيضاً على تحقيق هذه الغاية, التي تعتبر ذات أهمية كبيرة للبلد.

وأؤكد هنا أن لا يتصور البعض أنّ توفير الأمن الاقتصادي يعني فتح الأبواب أمام الانتهازيين والنفعيين والطفيليين الاقتصاديين؛ فالأمن الاقتصادي لا يعني تجاهل القوانين والأنظمة الصحيحة، وإنّما معناه تطمين أيٍّ من أبناء الشعب يريد أن يمارس نشاطاً اقتصادياً ــ سواء في الحقل الصناعي أم الزراعي أم الاستثماري أم التجاري ــ إلى أنه لن يتعرّض للمضايقة من أيّ أحد كان, لكنه لا يعني أنّ الذين استفادوا على نحو غير مشروع من المنعطفات والتقلّبات الاقتصادية في زمن الحرب أو في زمن البناء وكسبوا ثروات غير مشروعة، سيستطيعون القيام بمثل هذا العمل غير المشروع تحت غطاء الأمن الاقتصادي؛ فالأمن الاقتصادي لا يعني فوضى وانفلات الوضع الاقتصادي، ولا يعني فسح المجال أمام أهل الدهاء والانتهازيين الذين يتربّصون بكل فرصة لملء جيوبهم بطرق غير مشروعة.

كل استثمار يجيزه القانون يجب أن يحظى بالأمن, ويجب أن لا يحصل تصور بعدم وجود أمن اقتصادي حتّى الآن من قِبَل المسؤولين أو من قِبَل الأجهزة القانونية المختصّة، بل إنّ انعدام الأمن الاقتصادي أكثر ما كان يسبّبه الانتهازيون والنفعيون؛ فحيثما وجد النفعيون تجد هناك خللاً في الأعمال مع وجود حالة من فقدان الأمن؛ ومعنى هذا أنّ الأمن الاقتصادي مهم ونحن نعتقد بمدى ما يتّسم به من أهميّة.

الأمن السياسي

أمّا الأمن السياسي فمعناه أنّ التفكير والمعارف السياسية في المجتمع يجب أن تكون واضحة وبعيدة عن النفاق والازدواجية، ويعني الأمانة من قِبَل القائمين على بيان القضايا السياسية للشعب بحيث لا يقع منهم كذب أو خداع أو زيف في كتابة وتوزيع ونشر المعارف الفكرية للمجتمع، وأن لا يمزجوا سمّاً بالطعام الذي يبدو في ظاهره لذيذاً؛ فالذي يسخّر قلمه ليجحد عشرين سنة من السعي والجهاد المرير والتضحيات السخية لهذا الشعب ضد القوى الغاشمة الناهبة المتسلّطة المعادية، إنّما يبعث الفوضى في الأمن السياسي للبلد, ويوجِد فيه نوعاً من البلبلة الفكرية, والذي يستفيد من الإمكانات التي يوفّرها له القانون وبيت المال ويسخّر قلمه لتبرير مآرب رؤساء وساسة الدول المعادية ويقدّمها للقراء بقوالب مقبولة على الظاهر، فهو في الحقيقة يخلق بلبلة سياسية

وفكرية، ومَثَله كمَثَل قاطع الطريق أو الأشرار الموجودين على الحدود؛ لأن هؤلاء يأتون بالبضائع المهرّبة التي تُوقِع الشباب في المهالك وفي الأمراض وفي الإدمان على المخدّرات؛ والذي يمارس هذا العمل لا يقلّ خطورة عنه, إن لم يكن أكثر خطورة منه؛ لأن هؤلاء الكتّاب يضللون الناس ويحرّفون الأذهان.

لقد تحدّثت كثيراً عن المطبوعات والكتابات، ولا يستطيع أحد إنكار مناصرتي لحرية الفكر وحرية القلم وحرية البيان ونشر مختلف أنواع المعارف في هذا البلد، وهذا ما اعتقده، فأنا أذهب إلى القول بوجوب نشر الأفكار والآراء والأذواق المختلفة في هذا البلد بشكل صحيح وسليم؛ إلاّ أنّ نشر المعارف المختلفة شيء، والكذب على الناس والتلفيق وتحريف الحقائق وأداء دور البوق الدعائي للعدو شيء آخر.

والذي لا أستسيغه ولا أستطيع تقبّله في ما يخص المطبوعات هو المسلك الثاني.

لا ضير في صدور مئتي صحيفة بدلاً من عشرين صحيفة؛ فإذا كان هناك عدد من الأشخاص لديهم القدرة, ولديهم آراء يودّون طرحها فَهُم لابد وأن يجدوا قُرّاء لِما يكتبون؛ ولا مانع من هذا.

أمّا إذا أخذت الصحيفة التي تستفيد من إمكانات الشعب ومن بيت مال المسلمين ومن مساعدات هذا الشعب تكتب ضد مصالح الشعب ـ عن طريق الزيف والخداع، وليس من باب نشر الآراء والمعتقدات ـ وتجعل من نفسها بوقاً دعائياً لإسرائيل أو لأمريكا في هذا البلد، فهذا أمر لا يمكن تقبّله.

حكم انكار ضروريات الدين

أمّا الذين يحاولون إنكار أحكام وضروريات الإسلام ـ كأن ينكروا القصاص مثلاً ـ فهذا أمر آخر، ويمثّل نمطاً آخر من أنماط زعزعة الأمن والاستقرار.

والحقيقة هي إنني لم يتسنَّ لي في هذا السفر وما يكتنفه من مشاغل أن أسبر غور هذه المطالب على نحو دقيق، ولكنني أمرت بمتابعة هذه القضية، فإذا وُجد هناك من يتجاهر بإنكار ضروريات الدين ـ التي يعتبر القصاص الشرعي من جملتها قطعاً ـ فهو مرتّد، وحكم المرتد في الإسلام معروف.

إذا كان هناك من يظنّون أنّ بإمكانهم تمشية أمورهم في هذا البلد من خلال دعم ومؤازرة الأجهزة الإعلامية الإستكبارية, وإخطبوط الدعاية الصهيونية فَهْم واهمون؛ ففي هذا البلد وفي ظل وجود هذا الشعب الواعي الحيّ وهؤلاء الشباب المؤمنين يجب أن يجري كل شيء وفقاً لإرادة الشعب وإيمانه.

وليعلم الذين علّقوا الآمال على عملائهم المحليين، والذين علّقوا الآمال أيضاً على دعم وحماية أسيادهم الأجانب أن ما يصبون إليه مستحيل المنال؛ فهذا الشعب شعب مسلم ومؤمن وقدّم التضحيات في سبيل صيانة أمن هذا البلد وهذا النظام ليستطيع رجال الدولة فيه العمل، وليتمكّن العالم والطالب والمتعلّم وكلّ ذي عمل بنّاء من ممارسة عمله.

فهل من الممكن أن تتحكّم إرادة الأجهزة والعناصر الجاسوسية والسياسية المعادية بمصير هذا البلد بدلاً من الإرادة الدينية الكبرى لهذا الشعب؟! ليعلموا أنّ هذا البلد بلد الإسلام، وأنّ هذا الشعب قد ثار من أجل الإسلام، وتقضى إرادته اليوم بإقرار النظام الإسلامي.

بيّنات النظام الإسلامي

النظام الإسلامي له بيّنات وواضحات، وله أوامر ونواهٍ.

النظام الإسلامي هو نظام العدالة، وكل جور فيه مرفوض, والنظام الإسلامي نظام القسط، وأي تمييز فيه مرفوض, والنظام الإسلامي هو نظام استقلال الشعب، وأي نوع من أنواع العمالة مرفوض, والنظام الإسلامي هو نظام التآخي والتآلف بين قلوب أبناء الشعب، وأي نوع من التفرقة فيه مرفوض, والنظام الإسلامي هو النظام الذي يكون فيه المسؤولون بمثابة خدم لأبناء الشعب ومنهم ولهم، وأيّ فصل بين الشعب والمسؤولين مرفوض.

فلا يمكن أن تعمل حفنة من الأشخاص وفقاً لإرادة أعداء هذا الشعب, وبما يخالف التوجّهات العامّة لهذا النظام وهذا الشعب وحركة هذا الشعب في سبيل الإسلام، ثم يبقى النظام الإسلامي أمامهم ساكتاً ومكتوف الأيدي؛ فهذا أمر غير ممكن.

ويجب على جميع أصحاب الفكر والرأي إعمال فكرهم وتركيز اهتمامهم على هذه القضية.

إنّ مصلحة البلد بكل ما فيه من إمكانات هائلة، وما يوجد بين سكّانه من جموع شابّة، وما ينتظره من آفاق مستقبلية مشرقة، وبكل هذا التقدّم الذي أحرز ــ والحمد لله ــ في مختلف الميادين على مدى عشرين سنة، وما فيه من أرضية مهيأة لإحراز مزيد من التقدّم والعطاء، توجب عليه أن يواصل السير بتعقّل وحكمة وشجاعة على طريق الإسلام الذي يضمن له دنياه وآخرته.

إنّ العدو لا يكفّ عن زيفه وإعلامه المضلّل، ولكن يجب عدم الاستسلام أمام هذا الإعلام؛ والذين يحاولون من خلال بثّ الشعارات المضلّلة بين أبناء الشعب عزل

أذهانهم عن حركتهم الإسلامية والإيمانية العامّة، إنّما يصبّ عملهم هذا في مصلحة الأعداء، سواء علموا ذلك أم جهلوه.

أثر التهذيب النفسي

إنّ الوحدة اليوم تحت ظل لواء الإسلام، والحركة في اتجاه البناء وتوطيد ركائز استقلال البلد، والسير في اتجاه التهذيب الروحي والمعنوي أمور ضرورية.

أيّها الشباب الأعزاء، عليكم أن لا تغفلوا عن التهذيب والتزكية الروحية والقلبية؛ فكل ويلات الشعوب ومصائب المسؤولين، كباراً وصغاراً، نابعة من الأنانية وحبّ الذات وتضخيمها وغرس نزعة التفرعن فيها, فقد لا تلاحظ على ظاهر الإنسان أيّة مؤشرات دالّة على النزعة الفرعونية، إلاّ أنّ هذه النزعة قد تكون مغروسة في ذاته.

فالأنانية وحبّ الذات وتضخيم ميولها وأهوائها وشهواتها ومصالحها هي مصدر معظم مفاسد الحياة؛ ولهذا يجب عليكم السير في اتجاه تهذيب النفس.

إنّ العمل، سواء في سبيل بناء أجواء البلد في شتّى المجالات أم سبيل إعمار القلوب، واجب مفروض على عاتقنا جميعاً.

أسأل الله أن يوفّقكم جميعاً وأن يشملكم بدعاء ولي العصر (أرواحنا فداه).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته